

# شرح الجمع بين الصحيحين للشيخ: أحمد الصقوب || كتاب (الإيمان) الدرس التاسع)

أحمد الصقوب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. واجعل مجلسنا مجلسا تحفه الملائكة. وتنزل عليه السكينة وتغشاه الرحمة - [00:00:00](#)

وتذكره فيمن عندك يا ذا الجلال والاکرام. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال المصنف حفظه الله تعالى. باب اثم من لا يأمن - [00:00:20](#)

جاره بوارقه. عن ابي شريح رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل ومن يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه. وفي حديث ابي هريرة - [00:00:45](#)

نعم. ذكر المؤلف في هذا الباب حديثين. الحديث الاول ابي شريح والثاني حديث ابي هريرة اما حديث ابي شريح فقد اخرجه البخاري من حديث ابن ابي ذر ابن عن سعيد المقبري عن ابي شريح به - [00:01:05](#)

واما حديث ابي هريرة فقد اخرجه البخاري معلقا من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة واخرجه مسلم موصولة من طريق إسماعيل ابن جعفر قال اخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:01:31](#)

وبوب له البخاري باب اثم من لا يأمن جاره بوائقه وقوله بوائقه البوائق هي جمع بائقة وهي الظلم والشر والشيخ المهلك وهذا الحديث فيه التحذير الشديد من اذية الجار كما تقدم في قوله عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:01:56](#)

فليحسن الى جاره. يقابل الاحسان الاساءة والاذية. كما في هذا الحديث. ففي هذا الحديث التحذير الشديد والنهي الاكيد ان يؤذي الانسان جاره. ولذلك اكد ذلك بقسمه ثلاث مرات. والله لا - [00:02:29](#)

يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه. والمقصود لا يؤمن اي الايمان الواجب. يحتمل ان المنفي هنا كمال الايمان المستحب - [00:02:50](#)

ويحتمل ان المنفي هنا كمال الايمان الواجب وهذا هو الصحيح والله لا يؤمن اي الايمان الواجب. من لا يأمن جاره بوائقه. وعليه ينبغي لكل مسلم ان احذر كل الحذر من اذية الجار سواء كانت الاذية باللسان او او الفعل - [00:03:10](#)

او غيرها. وفي هذا الحديث ايضا اهمية اكرام الجار. والقيام بحقوقه والالتيان بما يصلحه. وان اكرام الجار والاحسان اليه. وحفظ حقوقه من مكملات الايمان. ومن اعمال الايمان كما تقدم. وقد كانت الجاهلية تحفظ حق الجار. وترعاه - [00:03:37](#)

اه وتحذر من اذيته في ماله او نفسه او ولده او زوجه فلما جاء الاسلام اكد ذلك حتى قال قال احد شعراء الجاهلية ما ظر جارا لي اجاوره الا يكون لبابه ستر. اعمى اذا ما جاورت - [00:04:06](#)

اذا ما جارة برزت حتى توارى جارة الجدر وهذا وهم كفار. كيف باهل الاسلام؟ ولذلك اذية الجار محرمة بل اذية الجار من الذنوب التي حذر منها الاسلام. والنبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار يؤكد اموره. يعظم حقوقه يفخم - [00:04:26](#)

حتى ظننت انه سيورثه واذية الجار نوعان احدها اشد من الاخرى. الاولى اذيته بالبوائق والغوائل التي تهلك كاتك عرضه او سرقة ماله او افساد داره او تخريب امواله وهذا من كبائر الذنوب - [00:04:57](#)

وهو من اخبثها ولذا في الصحيحين من حديث ابن مسعود لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اكبر؟ قال ان تدعو لله جدا

وهو خلقك. قال ثم اي؟ قال ان ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك. قيل ثم اي؟ قال - [00:05:20](#)

ان تزاني حليلة جارك. الزنا وان كان كبيرة الا انه اكبر حينما يكون بحليلة الجار. لان الجار ينتظر من جاره ان يحفظ ويرعاه ويقوم برعايته. ويحسن اليه. فكيف يقوم بهذا الفعل القبيح العظيم؟ مع اهله - [00:05:42](#)

والثاني من انواع الاذية اذى الجاري بما سوى ذلك سوء المعاملة مثلا معه في نفسه او في ولده او مركوبه او مسكنه فيسيء المعاملة معه في آا مسكنه كأن يعلي جداره عليه فيضره. او يطل بشرفاته عليه اطلالة تضره. او - [00:06:02](#)

يسيء المعاملة مع اولاده. او مع امواله. اساءة معاملة فقط. لا تسبب الالهالك والتلف فهذا لا يجوز لقوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث والله لا يؤمن والله لا يؤمن او قال والله لا يؤمن او قال من كان - [00:06:31](#)

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره. هذا يدل على النهي عن الاذية عموما. وحديث الباب قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه. فدل على ان الاذية نوعان اذية بالبوائق - [00:06:51](#)

وهذي اكبر ولذا كرر الحديث فيها. والاذية العامة وان لم تكن بالبوائق وهذه محرمة ولذا جاء النهي عنها كما في هذا احسن الله اليكم. باب علامة الايمان حب الانصار. عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:11](#)

انصارنا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق. فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وفي حديث انس رضي الله عنه اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار نعم هذان حديثان - [00:07:33](#)

ذكرهم المؤلف لبيان مسألة شريفة مهمة. الاول حديث البراء وقد اخرج البخاري ومسلم من طريق شعبة قال اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره. من طريق - [00:07:53](#)

لعبة اخبرني عدي بن ثابت سمعت البراء فذكره وحديث انس اخرج البخاري ومسلم من طريق شعبة ايضا قال سمعت عبد الله ابن قال اخبرني عبد الله ابن عبد الله ابن بحر ابن جبر - [00:08:13](#)

عن انس رضي الله عنه فذكره اما البراء فهو البراء بن عازب. صحابي بن صحابي ابوهم من قدماء الانصار رضي الله عنهما وقد استصغر يوم بدر فلم تقبل مشاركته. وشهد غزوة احد والحديبية وغيرها - [00:08:34](#)

قال البراء غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وشهد مع علي رضي الله عنه غزوة الجمل وصفين والنهروان له زيادة على ثلاث مئة حديث له زيادة على ثلاث مئة حديث - [00:09:00](#)

في الصحيحين منها اثنان وعشرون حديثا انفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة وقد بوب البخاري لحديث البراء وحديث انس ببايين. الاول باب علامة الايمان حب الانصار. من قوله اية الايمان - [00:09:22](#)

والانصار والثاني باب حب الانصار. من قوله او من من ذكره منزلة الانصار. وآا بيان حب بهم واثار ذلك على ايمان الانسان. وكذلك ايضا اثر بغضهم على نفاقه. باب حب الانصار اي ما جاء في حبهم. وما جاء في عدم حبهم فذكروا الحديثين - [00:09:48](#)

قوله اية اي علامة الانصار الانصار هم كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج سموه وبذلك لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قبل ذلك يعرفون ببني قيلة - [00:10:19](#)

وهي الام التي تجمع القبيلتين. قبيلة الانصار قبيلة الاوس والخزرج. فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم الانصار لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وصار ذلك علما عليهم. ولذا قال الانصار يقصد الاوس والخزرج. لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق - [00:10:43](#)

النفاق هو اظهار الايمان وابطال الكفر. كما تقدم والمنافق هو الذي يظهر ضد ما يبطن هذا الحديث فيه دليل على فضل الانصار. ومناقبهم وفضائلهم وللانصار مناقب كثيرة سيأتي ذكر شيء منها في اه كتاب الفضائل اشار البخاري ومسلم لما جاء لهم من الفضل -

[00:11:06](#)

وفي هذا الحديث ايضا حفظ حق الانصار وبذلهم وتضحيتهم لانهم بذلوا اموالهم ونفوسهم اولادهم ونفوسهم واموالهم واوطانهم لان تكون اه مرمى لكل الكفار في الارض سواء من العرب او من العجم لانهم ناصروا النبي صلى الله عليه وسلم واوه واووا اصحابه. وفي

هذا ايضا دليل على ان حب الانصار - [00:11:37](#)

ايمان وبغضهم نفاق وفيه ايضا محبة النبي صلى الله عليه وسلم للانصار وتقديره لهم ومعرفته قدرهم وفي هذا الحديث ايضا

التحذير من بغض الانصار او كراهيتهم فمن احب الانصار كان ذلك دليلا على ايمانه - [00:12:10](#)

ومن ابغضهم دل ذلك على نفاقه. وفساد سريرته كل هذا تنويه بفظلمهم وتنبيه على كريم المنزلة التي جعلها الله جل وعلا لهم ولا

عجب ان تنهال الفضائل على الانصار من كل جهة - [00:12:32](#)

ويرفع الله قدرهم في الدنيا والاخرة. لما علمنا لهم من السابقة والاثار والفضل والتضحية في انفسهم وامواتهم وسبب هذه المنقبة

التي نالوها جعلت محبتهم دين وعلامة على الايمان وبغضهم علامة على النفاق - [00:12:53](#)

ما خص الانصار به دون غيرهم من قبائل العرب حيث اووا النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين في فترة الاستضعاف

فترة يعني فردي كفار قريش لهم. فقاموا بمواساتهم باموالهم وانفسهم. بل اثروهم على انفسهم - [00:13:15](#)

وسعوا في نصره دين الله عز وجل. وقاموا بمهمات الاسلام في وقت العرب نفرت عن الاسلام فمدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم

والصحابة ايديهم. واثروهم على انفسهم في اموالهم واوطانهم - [00:13:40](#)

وكانوا غاية البذل والتضحية. وايضا كانوا غاية في حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم والتفاني بين يديه حالهم معروفة. ولذلك النبي

صلى الله عليه وسلم كان ينخاهم في الازمات فيقول يا معشر الانصار يا معشر الانصار فيقولون ابشر يا رسول الله نحن معك لانه

يعرف ان الانصار - [00:14:01](#)

اسلموا رغبة لا رهبة. اسلموا وكان ايمانهم ايمان صادق. لم تكن طلبتهم الدنيا. لانهم بذلوا الدنيا نصره لدين الله عز وجل. وكان ايمانهم

صحيح. ولذلك كانوا رجال الازمات. كانوا اصحاب الملمات بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:31](#)

فمن احبهم لاجل هذا البذل وهذا الصدق وهذا الايمان كان ذلك دليلا على ايمانه وصدقه في اسلامه لانه يسر بظهور الاسلام ويفرح

ويحب من ظهر على ايديهم الاسلام. ومن ابغضهم كان ذلك دليل على غبش - [00:14:53](#)

في قلبه لانه ابغض من قام الاسلام على ايديهم. ونصر الرسول صلى الله عليه وسلم على ايديهم. ولذلك جاء عند مسلم ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:15:13](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار. ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم كما

جاء في الصحيحين رأى النبي صلى الله عليه وسلم نساء وصبياناً مقبلين من عرس. فقام آآ ممثلاً اي واقفا - [00:15:31](#)

واستقبلهم وقال اللهم انتم من احب الناس الي. اللهم انتم من احب الناس الي اللهم انتم من احب الناس الي يعني الانصار وفي هذه

الاحاديث ايضا فضل نصره الله ورسوله وشريعته - [00:15:52](#)

وان لمن قام بنصرة الله وشريعته ودينه فضائل ينالها العبد في الدنيا والاخرة وان محبة من نصر الدين لنفسه وماله من الايمان وان

بغض من نصر الدين بنفسه وماله من اعمال المنافقين. وفي هذا الحديث اثبات صفة الحب لله عز وجل واهل السنة - [00:16:10](#)

والجماعة يثبتونها على حقيقتها كما يليق بجلال الله وعظمته كسائر الصفات. وفيه ايضا ان على المؤمنين محبة الانصار ومحبة انصار

الله ورسوله وموالاتهم والذب عنهم بانفسهم والسنتهم واموالهم وفيه ايضا ان من علامات النفاق بغض انصار الله. وانصار رسوله

صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم المهاجرين - [00:16:35](#)

والانصار ولذا الرافضة الذين ابغضوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقعوا فيهم جماعات وافراد هذا انما فعلوا ذلك لما في

قلوبهم من النفاق. وعدم الايمان الصحيح فهم يبغضون الانصار. ويبغضون المهاجرين - [00:17:09](#)

وقد قال عليه الصلاة والسلام والله او قال لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق. ففي هذه الاحاديث فضيحة الرافضة والرد عليهم.

لأنهم لم يسلم منهم الصحابة. لا المهاجرون ولا الانصار. لا جماعاتهم - [00:17:29](#)

ولا أفرادهم مع كثرة منافق مناقب الصحابة جماعات وأفراد إلا أن الرافضة لم يسلم منهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. ويكفي

هذا دلالة على خبث عقائدهم. وعلى فساد طويتهم - [00:17:49](#)

وهذا من مكر الله بهم وفضيحته لهم فان الصحابة الذين يعتبرون اكثر الصحابة مناقب وفضائل وجاءت الاحاديث في فضلهم هم

اشد اعداء الرافضة دين لهؤلاء ابو بكر وعمر رضي الله عنه الذي اللذان يعتبران السمع والبصر. للرسول صلى الله عليه وسلم وهما وزيرا من اهل الارض. وكان - [00:18:06](#)

يقول دخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر. ويقول اقتدوا بالذين من بعدي ومع ذلك الروافض يبغضونهم ويظللونهم. بل ويكفرونهم ويقولون فيهم ما لا يستطيع الانسان ان ينطق به اي دين لهؤلاء - [00:18:34](#)

لكن هذا من مكر من مكر الله ولذلك ما استدل مبطل باية او بحديث الا وفي هذه الاية والحديث رد عليه والنصوص الاخرى ايضا كافية بالرد عليهم. ولشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كتاب عظيم - [00:18:56](#)

في بيان فضح الروافض وبيان عوار دينهم. وعواراه عقائدهم التي يعتقدونها وهو كتاب منهاج السنة النبوية وقد اختصره شيخنا عبد الله الغنيمان حفظه الله بمجلد واحد وابقى على ما له - [00:19:17](#)

علاقة بهذه المسائل من غير تطويل وان كان تطويل شيخ الاسلام رحمه الله علم غزير وفوائد نفيسة. لكن ابقى على ما له علاقة في هذه المسألة يحسن بطالب العلم ان يطالع عليه لا سيما في زماننا الذي نعيشه الذي اطلت فيه - [00:19:37](#)

الروافض بقرونها واخرجت عقائدها وكشرت عن انيابها فينبغي للانسان ان يعرف اه قبح ما هم عليه ايضا في هذا الحديث ان من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله. من احبهم احبه الله. ومن ابغضهم ابغضه الله. والذي يظهر والله اعلم -

[00:19:57](#)

ان كل من شارك الانصار في معنى ما قاموا به من نصرة الدين ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذل النفس والمال في وقت القلة والضعف له نصيب من هذه المنقبة - [00:20:22](#)

وكان حبه علامة على الايمان. وبغضه علامة على النفاق قد يقول قائل اذا ما حصل بين الصحابة رضوان الله عليهم من الخلاف في الفتنة التي وقعت حصلت من اناس بعضهم انصار وبعضهم مهاجرون وبعضهم انصار وقعت - [00:20:39](#)

الفتنة بين بعضهم لبعض. فهل آآ يدل ذلك على القدح في دينهم يقال حاشاهم. ما حصل بين بعض الصحابة من الخلاف في الفتنة ذاك حصل لامر طارئ اقتضى المخالفة والاختلاف. ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق - [00:21:05](#)

ولم يضل بعضهم بعضا من خلال الدين. وانما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام. للمصيب اجران وللمخطئ اجر. كلهم كانت طلبتهم الحق. والوصول الى الحق. والرغبة في اصابة الحق - [00:21:31](#)

فاجتهد فاجتهدوا في الوصول اليه فمن اخطأ له اجر ومن اصاب له اجران. واهل السنة والجماعة يتبرأون من طريقة الروافض تجاه الصحابة سواء على العموم او في الموقف منهم ايام الازمات. والروافض لا شك - [00:21:51](#)

كأنهم يبغضون الصحابة والنواصب يؤذون ايضا جملة من الصحابة. واهل السنة والجماعة يتبرأون من الطريقتين جميعا ويعرفون للصحابة انصارا ومهاجرين حقهم. وما وقع منهم يحسنون بهم الظن ويعلمون انهم ليسوا معصومين - [00:22:11](#)

فهم بشر لكن لهم من الفضائل والخير والسابقة والاعمال ما يكون احق الناس التجاوز والمغفرة وايضا كانت طلبتهم الحق وما وقع لم يقع بين كل الصحابة وانما فكان وقود الفتنة اكثر من التابعين. اما الصحابة رضوان الله عليهم فاغلبهم اعتزل ما حصل من الخلاف

والفتنة - [00:22:33](#)

ايضا هم مجتهدون ودائما مثل هذه القضايا قضايا وقعت. الاولى للمسلم ان يعرض عنها ويحسن الظن بما حصل من المجتهدين من العلما والصحابة وغيرهم ويحملها على احسن المحامل اطلع عليها فليطلع معتبرا محسنا الظن مصفيا القلب وكثير مما ينقل في مثل

هذه الاخبار - [00:23:01](#)

كذب مختلق مختلق وما نقل بالاسانيد الصحيحة منها قد زيد في بعضه ونقص حتى اخرجها عن حقيقتها. وما كان بالاسانيد

الصحيحة ولم يزد فيه ولم ينقص هم مجتهدون فيه. من اصاب له اجران ومن اخطأ له اجر - [00:23:29](#)

احسن الله اليكم. باب الايمان يأنس الى المدينة. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان كان لا

يهرس الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها. نعم. حديث ابي هريرة المذكور اخرجه البخاري ومسلم - [00:23:53](#)

من طريق خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها - [00:24:13](#)

بوب له البخاري الباب المذكور. باب الايمان يأرز الى المدينة. قوله ان الايمان المراد به الدين والعلم واهله المجتمعون عليه قوله ليأرز اي لينضم ويجتمع وتكون قوته وظهوره وقيام شعائره اوقات المحن والابتلاء في هذا المكان اي في المدينة. قوله الى - [00:24:29](#) المقصود بها مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه منقبة للمدينة. قد جاء عند مسلم رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يأرز بين المسجدين اي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام - [00:24:57](#)

والمراد يكون الجماعه وانضمامه في احد هذين البلدين مرة هنا ومرة هناك وربما اجتمع فيهما جميعا قوله كما تأرز الحية الى جحرها اي كما تأوي وتنضم الحية في اه مسكنها وجحرها ومعلوم ان الحي - [00:25:16](#)

فاذا دخلت مسكنها التوى بعضها على بعض واستدارت وانظمت واجتمعت ولم تفتترش. وتكون منقبضة في محل واحد. وهكذا الدين الدين اوقات المحن واوقات الفتن يكون انضمامه واجتماعه في هذا المحل الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:40](#) وكل مؤمن له آآ من نفسه سائق الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقلبه يحن اليها كما تحن الطيور الى اوكارها. لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لها وقال اللهم حبب اليها المدينة كما - [00:26:05](#)

احببت مكة او اشد فما يوجد مؤمن الا وللمدينة في قلبه وقع. وعنده حنين وشوق اليها لاجل هذه المنقبة المناقب الكثيرة التي جاءت كما سيأتي ان شاء الله والله سبحانه وتعالى - [00:26:24](#)

جعل لها فضائل اختصها بها وهذه المنقبة التي اشار اليها في حديث ابي هريرة منقبة من مناقب كثيرة من مناقب المدينة النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيحين اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة. وقال ايضا على انقاب المدينة - [00:26:43](#) ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال. وقال كما في الصحيحين ان المدينة كالكير. تنفي خبثها وينصع اه طيبها وايضا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكيد اهل المدينة احد الا الماع كما ينماع - [00:27:03](#)

الملح في الماء وقال والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. وقال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. وقال اللهم حبب اليها المدينة كما حببت مكة او اشد. وقال لا يصبر احد على لأوائها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم - [00:27:23](#)

القيامة. وقال هنا ان الايمان ليأرز الى المدينة اي ينضم ويجتمع كما عرفنا وايضا في هذا الحديث اشارة الى فتن يبتل فيها اهل الايمان حتى يكون ملاذهم واجتماعهم وانضمامهم وقوتهم في المدينة. كون المدينة اسلم الاماكن وامنها من هذه الفتنة. قد تكون الفتنة فتنة خاصة - [00:27:43](#)

وقد تكون فتن عامة. لان الاسلام بدأ من المدينة بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم واليها يرجع ويؤوب. ولذا المدينة محفوظة من الفتن الكبار كفتنة الدجال. فلا يمكن للدجال ان يدخلها. وانما يأتي فيقف في - [00:28:12](#)

حرتها فترجف ثلاث رجفات فلا يبقى منافق الا خرج. لكنه لا يستطيع ان يدخلها واذا وقعت الفتنة فيها فان سرعان ما تنقشع عنها وتتعداها. وايضا في هذا اشارة الى ان شعائر الدين - [00:28:32](#)

لن تزال باقية في المدينة. وان اقبال الناس على المدينة يزداد بحفظ الله. وقيام الشعائر فيها لن يزال باقيا وهذا مشاهد على مر التاريخ لم تخلو مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من ظهور الشعائر. وكذلك - [00:28:55](#)

فانها لم تخلو من ظهور الشعائر. ولذا قال وهو يأرز بين المسجدين يعني بين مكة والمدينة. فلا يمكن ان يأتي يوم تكون مكة او المدينة ديار كفر. فان الله عز وجل حفظها. لن تزال باقية يحفظ الله بها الدين. وتكون اعلام الاسلام فيها - [00:29:15](#)

باقية يعز الله عز وجل بها الدين ويعز اهلها بالدين. وكلما ترك نصرتها قوم استبدلهم الله عز وجل باخرين. وايضا اه هذا ايضا امر مشاهد كان ظاهرا ظهوره في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. فكان الاسلام جمع فيها وايضا منتشر في غيرها. وكان الناس -

[00:29:35](#)

يأتون الى المدينة مقبلين عليها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اما مهاجرين او متشوقين الى رؤيته والاستفادة منه فلما مات



النبي صلى الله عليه وسلم بقي الخلفاء الراشدون فيها. فكان التابعون يأتون الى المدينة للقاء الخلفاء - [00:30:06](#)

ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه في اول امره حتى فارقتها محتاجا الى المفارقة لاجل ان يقيم الخلافة رضي الله عنه وارضاه. فكان الصحابة يأتون الى المدينة. وكان التابعون يأتون للقاء الخلفاء الراشدين. فلما - [00:30:26](#)

مات الصحابة رضوان الله عليهم بقي الدين والعلم والايمان فيها فكان الناس يأتون لاخت العلم عن علماء المدينة الذين كانوا نجوم الوقت وسرج العلم وائمة هدى وهكذا ما زالت المدينة الى زماننا هذا وهي موطن - [00:30:46](#)

اتيان المؤمنين اليها اما للصلاة في مسجده عليه الصلاة والسلام او لاخت العلم او حنينا الى هذا البلد المبارك العظيم هذه تقول من اه معجزات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:09](#)

في هذا الحديث اشارة الى بقاء الدين وبقاء طائفة تطبقه وتدعو اليه وتنصره اوقات المحن ان الايمان ليأرز الى المدينة. اذا باقي. كما قال عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره - [00:31:26](#)

لا يضرهم من خلفهم ولا من خذلهم. وفي هذا الحديث اشارة الى قوة مذهب اهل المدينة كما استدل بذلك غير واحد من اهل العلم. لا سيما اوقات المحن واوقات الفتن وان ما عليه علماء اهل المدينة اوقات المحن - [00:31:48](#)

يعتبر قريب من الحق وانهم اه سيكونون قريبين من الحق ثابتين عليه وهذا في الغالب. لا سيما زمان عصر التابعين عفوا زمان عصر الخلفاء الراشدين اما بعد ذلك فهناك اوقات آآ وقعت الفتن واصاب المدينة منها ما اصابها لكن - [00:32:09](#)

ان كان للمدينة نصيب من الحق. لابد ان يبقى لهم نصيب من اصابة الحق والثبات عليه احسن الله اليكم باب الايمان يمان عن ابي مسعود رضي الله عنه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو - [00:32:34](#)

فقال الايمان يا هنا وفي رواية مرتين الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذنان ابل وفي رواية والبقر حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة ومضر. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي - [00:32:54](#)

صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا. الايمان وفي رواية الفقه يمان. والحكمة ثمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل وفي رواية والخيلاء والسكينة والوقار في اهل الغنم. وفي رواية رأس - [00:33:14](#)

الكفر نحو المشرق. نعم هذا الباب ذكر المؤلف فيه عدة احاديث. الاول حديث ابي مسعود البصري. وقد اخرجه البخاري ومسلم من طريق اسماعيل ابن ابي خالد قال حدثني قيس عن عقبة ابن عمر ابي مسعود - [00:33:34](#)

فذكره والثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد اخرجه البخاري ومسلم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكره. وذكر في الحاشية حديث جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غلظ القلوب والجفاء في - [00:33:53](#)

في المشرق والايمان في اهل الحجاز ترجمة ابي هريرة تقدمت معنا. واما ترجمة ابي مسعود فابو مسعود هو البصري. وهو عقبة ابن عمرو رضي الله عنه والاكثر انه لم يشهد بدرا - [00:34:14](#)

ولكنه نزلها فنسب اليها فليل ابو مسعود البصري لانه نزل بدرا ولم يشهد بدرا وقال البخاري رحمه الله تعالى شهدها. وقد شهد العقبة مع السبعين. وكان اصغرهم وشهد احدا وما بعدها - [00:34:36](#)

وكان من جلة الصحابة ومعدود من علماء الصحابة رضي الله عنه وقد روى احاديث كثيرة ونزل الكوفة ومات بها قبل سنة اربعين على قول. وقد بوب البخاري رحمه الله تعالى - [00:34:55](#)

في هذه الاحاديث خمسة ابواب. الاول باب خير ما للمسلم غنم يتبع بها شعث الجبال. ومناسبتة من قوله والسكينة في اهل الغنم والثاني باب قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وما ينهى عن دعوى الجاهلية ومناسبة - [00:35:11](#)

ثبتوا من قوله والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر. والثالث باب قدوم الاشعريين واهل اليمن ومناسبة من قوله اتاكم اهل اليمن. والرابع باب الاشارة في الطلاق والامور بعده مباشرة ذكر البخاري باب اللعان. ومناسبة هذين البابين لاحاديث - [00:35:34](#)

الباب من قوله اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن ولذا قال البخاري باب الاشارة في الطلاق والامور يعني هل تنفذ ولا ما تنفذ وبوب له آآ - [00:36:04](#)

الكتاب قوله باب الايمان يمان ومناسبته من نص الحديث قول الايمان يمان اشارة لصحة ايمان من امن من اهل من اهل اليمن والفخر والخيلاء اي والكبر والعجب. والتعالي قوله الفدادين الفدادون هم الذين تعلوا - [00:36:21](#)

اصواتهم في ابلهم وخیلهم وحروثهم لكثرتها ولعلوهم فخرهم قوله حيث يطلع قرن الشيطان. اي حيث يطلع جانب رأسه. وطلوعه اما حسا اي انه يخرج جانبي رأسه حسيا حينما تطلع الشمس - [00:36:45](#)

كما نقل او قوله حيث يطلع قرن الشيطان اما ان يكون انه يظهر قرني رأسه حسا او معنى فيكون معناه اشارة لظهور الفتن. وتسلب آ الشيطان في المشرق. قوله في ربيعة ومضر هما قبيلتان - [00:37:11](#)

والمراد بهذا الحديث بيان اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان في ظهور البدع والكفر وغير ذلك من الامور. وقوله عن اهل اليمن هم ارق افندة. اي ارق قلوبا اكثرها شفقة وتأثرا - [00:37:36](#)

والسكينة والوقار المقصود السكون والوقار والانخفاض والتواضع في اهل الغنم المقصود ملاك الغنم وهذا ظاهر وهو على الغالب. الغالب ان اهل الغنم اقرب الى السكينة والوقار من اهل الابل يكثر من الغنم اكثر سكينة ووقارا وتواضعا من المكثرين من الابل - [00:38:00](#)

قوله والحكمة يمانية الحكمة المقصود بها العلم المشتمل على معرفة الله العلم المشتمل على معرفة الله والمصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطن. والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم هو من نال - [00:38:27](#)

ذلك هذا الحديث في روايتين رواية ابي مسعود ورواية ابي هريرة فيه عدد من الفوائد. ففي قوله الا ان القسوة وغلا القلوب في الفدادين. الفدادون كما ذكرنا هم الذين تعلو اصواتهم وترتفع في ابلهم او بقرهم او - [00:38:56](#)

او اموالهم او مواشيهم لكثرتها وانشغالهم بها. والفديد في لغة العرب هو الصوت الشديد ولاهل الابل من هذا نصيب ظاهر. وانما ثم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم - [00:39:21](#)

كذلك يفضي الى قسوة القلوب لا ان الانسان مذموم اذا اشتغل بالابل او اشتغل بالغنم او اشتغل الحروث او غيرها. وفيه ايضا ان كثرة المال سبب للطغيان. وسبب للفخر والكبر غالبا. لا سيما الابل - [00:39:47](#)

وان لم يكن هذا على وجه الدوام. وقد يوجد من من الاغنياء من هم اكثر تواضعا واصغر نفوسا من كثير من الفقراء لكن الغالب ان المال يطغي الا من هداه الله عز وجل. ان الانسان - [00:40:10](#)

يطغى ان رآه استغنى قوله عند اصول اذئاب الابل اي ان هؤلاء لهم جلبة وعلو صوت فهم يسوقون ابله فيكونون عند اذئابها وذبولها لانهم يتبعونها قوله حيث يطلع قرن الشيطان اي يطلع جانب رأسه اما حسا - [00:40:30](#)

او معنوية والمراد بهذا الحديث اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان وظهور الكفر وكثرة الفتن كما قال عليه الصلاة والسلام رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك - [00:40:55](#)

ويكون ايضا في اخر الزمان. فان الدجال انما يخرج من المشرق اه الفتن غالبا تخرج من تلك الاماكن. فكثير من الفتن التي ابتلي بها المسلمون كان منشأها من المشرق لا من المغرب - [00:41:17](#)

فتنة مسيلمة الكذاب من المشرق وسجاح من المشرق. وطليحة الاسدي من المشرق. وكذا فتنة التتار التي دمرت حاضرة الاسلام. وقتل فكما قال ابن كثير فقط في بغداد اكثر من الف الف يعني اكثر من مليون في بغداد وحدها كانت على يد التتار - [00:41:39](#)

وسقوط الخلافة كانت من جهة المشرق والنبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي المسيح اي الدجال من قبل المشرق وكثير من البدع كان منشأها من جهة المشرق. تنشأ هناك اول ما تنشأ ثم تنتشر - [00:42:02](#)

ولا يعني ذلك ان المغرب ليس له نصيب فان ذكر الشيء والتنويه به سواء الفضل او بغيره كالتنويه بالمشرق انه اه منشأ الفتن لا يعني ان المغرب ليس له نصيب من ذلك لكن الظهور والكثرة والغلبة في فتن المشرق لا في - [00:42:23](#)

فتن المغرب وفي بلاء المسلمين من جهة الشرق لا بلاؤهم من جهة الغرب. وقوله والفخر والخيلاء في اصحابه الابل اي الفخر اي ان

التعالي وعد المآثر تعاظما وكبرا وعجبا واحتقار الناس - [00:42:46](#)

غالبا انما يكون من اهل الابل المكثرين منها لا من اهل الغنم. قوله اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة القلوب يحتمل انهما وصفان مختلف مختلفان رقة قلب وضعف اه رقة فؤاد وضعف اولين قلب. ويحتمل انهما نوع واحد - [00:43:06](#)

اكذ معنى متقاربا فوصفهم النبي صلى الله عليه وسلم ان قلوبهم رقيقة دقيقة عند سماع القرآن يتأثرون ورقيقة عند رؤية الضعفاء يتأثرون ووصفهم ايضا بلين القلوب تكون قلوبهم لينة تنقاد للمواعظ والايمان - [00:43:31](#)

الين قلوبا وارق افئدة. قوله والسكينة والوقار في اهل الغنم اي ان الطمأنينة والتواضع وقلة تكلف وعدم الكبر وعدم التعالي في اهل الغنم فهم اقرب لهذه الاوصاف من اهل الابل. وهذا على سبيل الغلبة لا على سبيل الدواء. وان اهل ان التعالي - [00:43:55](#)

والفخر عند اهل الابل المكثرين منها على سبيل الغلبة لا على سبيل الدواب. كما قلنا ان هذا ليس ذما خاصا اهل الابل ولا مدحا خاصا لاهل الغنم. لكنه بيان لحال اخلاق هؤلاء وهؤلاء في الغالب - [00:44:22](#)

ومتى سلم العبد من الكبر والفخر والتعالي فلا عتب عليه ان يوجد عنده الالف من الابل ومتى وجد في قلب الانسان كبر وتعالي فلا مدح له ولو لم يكن عنده ولا شاة - [00:44:42](#)

الى ما في القلب لكن الغالب ان هذه تورث تعاليا وان اصحابها غالبا هم من يفخرون ولذلك غالبا الناس ما يكون عندهم فخر بكثرة الاغنام ولكن يكون عندهم فخر وتعالي بكثرة الابل والعرب تنظرب وتقول - [00:45:02](#)

خير له من حمر النعم المقصود بها الابل. هذا غالب فيها وهذا الحديث ايضا فيه منقبة لاهل اليمن ووصفهم بصحة الايمان وصدقه ولين القلوب ورقة الافئدة. ووصفهم ايضا بالفقه والدين والحكمة والتواضع. وان ذلك - [00:45:22](#)

ظاهر فيهم والمقصود باهل اليمن قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بذلك مكة والمدينة قد جاء في مسلم انه قال الايمان في اهل الحجاز. حيث قال هذا الحديث حديث ابي مسعود - [00:45:46](#)

قاله وهو في تبوك و اشار الى ناحية اليمن وهو يشير الى مكة والمدينة لكونها تأتي جنوب تبوك قال و اشار بيده نحو اليمن الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية قالوا اشار بذلك الى - [00:46:07](#)

مكة والمدينة لرواية الايمان في اهل الحجاز وقيل ان المراد بذلك الانصار. لانهم في الاصل يمانيون. وهم من اليمن والانصار هم انصاره. رضي الله صلى الله عليه وسلم اختار هذا ابو عبيد. وقيل وهو الاقوى والله اعلم ان - [00:46:28](#)

مراد باهل اليمن اهل اليمن على ظاهر الحديث وهذا هو الاظهر اجراء الكلام على ظاهره. ويكون فيه منقبة لاهل اليمن وفضيلة لهم على اهل مشرق وفضيلة ايضا على غيرهم في الجملة. وان اهل اليمن اقرب للايمان من غيرهم. واصبح - [00:46:52](#)

ايمانا في الجملة حيث دخلوا في دين الله من غير مشقة من غير مشقة كبيرة كما عاجلها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مع اهل المشرق وغيرهم وفيه ايضا اه بيان تميز تميز اهل اليمن بهذه المنقبة. ولا ينافي ذلك قوله - [00:47:19](#)

الايمان في اهل الحجاز. فان اثبات الايمان لاهل اليمن لا يعني نفيه عن غيرهم. واثبات الحكمة والعلم لاهل اليمن لا يعني نفيها عن غيرهم. لكن بيان ان ذلك فيهم ظاهر اصيل - [00:47:47](#)

وانه لا تخطئه العين وهذا معروف على مر التاريخ. وحينما يقال ان هؤلاء منقبة او لهؤلاء لا يعني ان ذلك مستمر لكل احد كما يقال اه رأس الكفر في المشرق وفي المشرق - [00:48:05](#)

ومن المشرق خرج ائمة الاسلام وقادة الفتوح ومحدث الامة البخاري ومسلم وابو داود والترمذي كذلك ايضا خير من علماء الاسلام كل هؤلاء خرجوا من المشرق لكن يكثر فيهم او تظهر منهم الفتن اي تظهر من جهاتهم. ويكون ايضا فيهم ايمان - [00:48:27](#)

وصدق وعلم. كما ايضا خرجت من الفتن من من اليمن محن. وبلايا وامور لكن يوجد في في اليمن ايمان صحيح وحكمة صحيحة وعلم صحيح كما دل له هذا الحديث وفي هذا الحديث ايضا التحذير من الفخر والخيلاء وانها تكثر في المكثرين من الابل والخييل -

[00:48:52](#)

وفيه مدح السكينة ومدح التواضع وانها تظهر اكثر في اهل الغنم مقابل اهل الابل وفيه التحذير من الفتن وبيان اماكن منشأها وقوتها



غالبا وانها من جهة المشرق وفيه ايضا دليل ان فتن المشرق انكى بالامة من فتن المغرب وان كان في المغرب فتنا - [00:49:21](#)

هكذا فتنة الدجال لن يمر على الامة فتنة اشد من فتنة الدجال. كما قال عليه الصلاة والسلام ما بين خلق ادم الى قيام الساعة فتنة اشد من الدجال. هي اشد الفتن. ولذلك ما من نبي الا وقد - [00:49:49](#)

حذرنا قومه وهكذا ايضا فتنة التتار معروفة وفتنة القرامطة جاءت من قبل المشرق من جهة الاحساء وهذه جهة مشرق. وكذا فتنة مسيلمة خرجت من نجد. وفتنة بابك الخرمي. خرجت باذربيجان - [00:50:09](#)

وغيرها. ولا يعني ذلك ان تلك المواطن لا خير فيها فان فيها خير لكن الفتن التي فيها كما اشرنا في تنو شديدة. قوله والسكينة في اهل الغنم اشارة الى اتخاذ الغنم - [00:50:29](#)

وبركتها والسكينة في اهل الغنم جاء في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خير او خير مال مسلم غنم يتبع بها شعث الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن. وبوب لها البخاري باب خير مال المسلمين غنم يتبع بها شعثا - [00:50:47](#)

الجبال وفي هذا دليل على ان اتخاذ الغنم فيه خير وفيه بركة وقد جاء عند ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام هانئ بنت ابي طالب اتخذي غنما فان فيها بركة - [00:51:10](#)

وقال صلى الله عليه وسلم الابل عز لاهلها. والغنم بركة. والخير معقود في نواصي الخير. الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم الشاة من دواب الجنة. وهي احاديث كلها في السنن - [00:51:29](#)

وايضا في هذا الحديث في قوله و اشار بيده نحو المشرق اعتبار الاشارة المعروفة اعتبار الاشارة المعروفة في الاحكام. وان لم تكن صريحة. وقد بوب لها البخاري بقوله باب الاشارة في الطلاق - [00:51:48](#)

والامور. يعني هل يؤخذ بها؟ اذا قال زوجتي طالق وامامه ثلاث زوجات. و اشار الى واحدة منهن هل يعتد بهذا او لا؟ او قال بعث عليك سيارتي وامامه ثلاث سيارات. و اشار الى احدها. هل - [00:52:06](#)

ايا بذلك ام لا؟ قال باب او باب الاشارة في الطلاق والامور وانتزعها من قوله و اشار بيده نحو اليمن عين الجهة ذكر البخاري رحمه الله تعالى الاحاديث التي اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى شيء فتعين - [00:52:26](#)

واستخدم النبي صلى الله عليه وسلم الاشارة في تعيين اشخاص وتعيين جهات ذكر البخاري الاحاديث المرفوعة والموقوفة في ذلك الاشارة ليست نطقا ولا صريحة ولكنها اشارة ولذا يقال الاشارة نوعان. النوع الاول ان تكون من عاجز عن الكلام كالآخرص مثلا - [00:52:49](#)

ونحوه فاشارته تقوم مقام الكلام اذا كانت مفهومة وظاهرة الدلالة في المقصود. فاشارة يعتد بها في العبادات في المعاملات وفي النكاح وفي الطلاق. وفي فاذا فهمت اعتبرت فلو ان الانسان اخرس فاشار اشارة - [00:53:18](#)

فهمت منه فهي اقرار حتى غير الاخرس الذي اصابه ما بهته. مثل قصة الجارية التي رظ رأسها بالحجارة. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من قتلك؟ فلان فلان بغير الذي قتلها فاشارت برأسها ان لا - [00:53:42](#)

قال صلى الله عليه وسلم ففلان بقاتلها فاشارت برأسها النعم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين ففي هذا اشارة الى اعتبار الاشارة من الاخرس او الذي لا يستطيع النطق لامر او لماله - [00:54:04](#)

النوع الثاني ان تكون الاشارة من غير عاجز عن الكلام اعتبارها لا شك كما استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث عديدة كقوله عليه الصلاة والسلام اذا رأيتم الليل قد اقبل منها هنا فقد افطر الصائم - [00:54:27](#)

وكذا في ساعة الجمعة فاشار بيده يقللها يزهدها قصتي الجارية التي رظ رأسها بين حجرين. وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف كلما اتى الحجر اشار بيده اشارة ولم ينطق نطقا. فالاشارة ليست ملغية - [00:54:48](#)

لكن هل الاشارة من القادر على الكلام تعتبر آآ يعني هل هي معتبرة ام لا هل هي كالنطق في الطلاق وغيره من القادر؟ لعرفنا ان من غير القادر كالنطق اذا فهمت لكن من القادر هل هي كالنطق؟ قولان لاهل العلم. الاول وهو مذهب جمهور اهل العلم - [00:55:15](#)

ان الاشارة من القادر على الكلام لا تصح الوصية بها وكذا في الطلاق لا ينفذ بها. وكذا في العقود والاقرار سواء في الحدود او غيرها

لان الاشارة ادنى درجة اه في الافصاح من العبارة المنطوقة - [00:55:43](#)

او العبارة المكتوبة فلا يسار اليها مع القدرة على الكلام خاصة في الامور التي يتعلق فيها حقوق اثبات حدود او اثبات حقوق مالية او فسوخ او غيرها. بل نقل ابن قدامة رحمه الله انه لا خلاف بين العلماء - [00:56:10](#)

ان اشارة القادر لا تصح بها وصية ولا اقرار والقول الثاني واليه ذهب المالكية اعتبار الاشارة المفهمة مطلقا حتى ولو كان الانسان اه غير اخرس. ولو كان قادرا على النطق - [00:56:34](#)

ولم يفرقوا بين حقوق الله عز وجل وحقوق الادميين العقود والاقرار والعصية والطلاق. وهذا هو ظاهر مذهب الامام البخاري وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم قد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:56](#)

في قصة طلب كعب بن مالك من رجل دينا له فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده ان ضع الشطر من دينك فوضعه قالوا واستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث - [00:57:20](#)

تبويب البخاري يدل على انه يعتقد بهذا. والجمهور يشددون في مثل هذه المسألة قالوا اه لا تثبت بها الحقوق من القادر لو قالت له زوجته طلقني فقال برأسه هكذا يعني هذا كأنه هذا يحتمل انه يقول ساطلك - [00:57:39](#)

ويحتمل انه لم يقل ذلك لكن لو قالت هل طلقني فاشار برأسه هكذا هذه اشارة فليعمل بها في الطلاق ام لا؟ على الخلاف انظر المسائل التي التي تمر ويبوب لها - [00:58:10](#)

العلماء ويذكرها البخاري رحمه الله وغيره لا تظن انها مسائل عابرة تحتها فروع. ولذلك من المهم جدا لطالب العلم الذي يدرس الحديث ان يقرأ كتب الفقه قراءة لكتب الفقه توضح له المسائل وتكشفها - [00:58:31](#)

لان اه العلما وشراح الحديث غالبا ينثرون فوائد. من هنا وهناك على حسب مرورها. لا يجمعها جامع محدد فجاء الفقهاء وجمعوها تحت جامع محدد طبعا اصحاب السنن طريقة لهم عناية اكثر - [00:58:49](#)

من عناية اصحاب الجوامع في هذا الباب. مثلا ابو داود رحمه الله كتابه ليس جامع ولكنه سنن. سنن ابي داود. سنن النسائي يحرصون على ان يأتوا بالاحاديث المتعلقة بالاحكام تحت باب واحد و - [00:59:11](#)

يحاولون قدر طاقتهم ان يستوعبوا باب ما ينافي كمال الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - [00:59:29](#)

ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسبق السارق حين يسبق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة وفي رواية ذات شق يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وهو مؤمن وفي رواية والتوبة معروضة بعد. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما - [00:59:44](#)

كيف ينزع الايمان منه؟ قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم اخرجها فانتهم فان تاب عاد اليها كذا وشبك بين اصابعه. نعم. حديث ابي هريرة اخرجه البخاري ومسلم من طريق ابن شهاب - [01:00:04](#)

قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب يقولان قال ابو هريرة وحديث ابن عباس اخرج به البخاري من طريق محمد ابن المثنى قال اخبرنا اسحاق ابن يوسف اخبرنا الفضل بن غزوان عن عكرمة - [01:00:24](#)

عن ابن عباس فذكره وهذه الاحاديث اوردها البخاري في اربعة ابواب. الاول باب النهي او باب النهبة بغير اذن صاحبه من قوله ولا ينتهب نهبة ذات شرف والثاني باب لا يشرب الخمر من قوله لا يشرب الخمر وهو مؤمن - [01:00:44](#)

لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. والثالث باب السارق يسرق او باب السارق حين يسرق. من قوله ولا لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. والرابع باب اثم الزناة. من قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - [01:01:11](#)

وبوب عليه المؤلف باب ما ينافي كمال الايمان. من قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن الحديث قوله حين يزني لا يزني الزاني حين يزني اي حين يرتكب الزنا. اي حال ارتكابه الزنا هو ليس بمؤمن - [01:01:31](#)

قوله وهو مؤمن يوضحه ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ينزع منه نور الايمان في الزنا فاذا تاب رجع اليه قوله ولا ينتهب نهبة. النهبة هي اخذ المال او اخذ المرء مالا آآ - [01:01:54](#)

للغير جهارا السرقة اخذ المال في السر. ولذلك النهبة ليس فيها قطع. بخلاف اه السرقة فان السارق تقطع يده. والحكمة في التفريق بين المنتهب والسارق. ولذا قال عليه الصلاة والسلام ليس على - [01:02:18](#)

المنتهب قطع. وقال في السارق يسرق البيضة فتقطع يده. ويسرق الحبل فتقطع يده. لعل من الحكم والله اعلم ان السارق يأخذ المال بالخفاء فلا يمكن الناس ان يتحرزوا منه. فناسب ان يزجر امثال هؤلاء فتقطع ايديهم - [01:02:41](#)

واما المنتهب فانه لا يأخذه بالخفاء وانما يأخذه بالعلن. فهو يحتاج الى علاج اخر غير القطع. لان الناس يرونه فيرفع امره الى السلطان فيزجره ويردعه مثله بالتعزير وقوله ذات شرف اي ذات قدر عظيم تستشرف لها النفوس وتستشرف لآخذها لكون - [01:03:02](#)

هذا المال الذي نهب له وزن وله وقع عندهم ولكون صاحب النهبة ينهبها عيانا بيانا. قوله يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وذلك لقيمتها عندهم ولان الناس يهتمون بها ويتألمون لفقدائها - [01:03:29](#)

قوله والتوبة معروضة بعد اي ان من ارتكب هذه المعاصي من الزنا والسرقة والنهبة وشرب الخمر باب التوبة مفتوح امامه لا يغلق باب التوبة عليه. هذا الحديث فيه عدد من الفوائد. اولها فيه بيان اثر المعاصي على الايمان - [01:03:52](#)

وان من المعاصي ما ينقص كمال الايمان الواجب. كفعل الكبائر من زنا وخمر وسرقة ونهبة وكذب وغيره. ومنه ما يزيل الايمان من اصله كالشرك بالله وفي هذا الحديث ايضا اثر الايمان في حماية العبد من الوقوع في المعاصي - [01:04:14](#)

فكلما قوي ايمانه حجبته نوره عن الوقوع في المعاصي. ولذا قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فسرهما ابن عباس ينزع منه نور الايمان. ينزع نور الايمان من قلبه. اذ لو كان نور الايمان في قلبه قويا لبدد - [01:04:40](#)

الشبهات لبدد الشهوات من قلبه. فالايमान اعظم الحصون التي تحمي الانسان من الوقوع في المعاصي وفيه دليل ان الايمان لا يزول بالكلية في وقوع الانسان او من وقوع الانسان في المعاصي ولو كانت كبيرة. كما فسر ذلك ابن عباس الا اذا - [01:05:00](#)

المعصية ناقضا كأن تكون شركا بالله فانه يزول الايمان بالكلية وفيه دليل ان المعاصي كبريها وصغيرها تنقص الايمان ولا تزيله ولذا ذكر كبائر لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ثم فسر ابن عباس رضي الله عنهما لما قال له عكرمة - [01:05:27](#)

كيف ينزع الايمان منه تشبك ابن عباس بين اصابه ثم اخرجها هكذا لان الايمان قد دخل في سويداء قلبه ثم اخرجها فان تاب رجع اليه الايمان. يصبح الايمان كالظل فوجه - [01:05:52](#)

متى ما نزع عن هذه الكبيرة وتاب منها رجع الايمان الى قلبه. وفي هذا الحديث ايضا دليل على حرمة الزنا وخطره على الدين والمجتمع. وقد تكاثرت النصوص في التحذير منه - [01:06:11](#)

وفيه ايضا حرمة شرب الخمر وقد تكاثرت النصوص في التحذير منه. وفيه حرمة السرقة ولو قلت بيان خطورتها على ايمان الانسان. ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. ولو كانت السرقة قليلة - [01:06:29](#)

ولذلك لا فرق في قطع اليد. بين من يسرق مئة ريال وبين من يسرق مليار لا فرق كلهم تقطع ايديهم. اذا بلغ المال نصابا كما قال عليه الصلاة والسلام اه لعن الله او ان - [01:06:49](#)

صلى الله عليه وسلم او قال يقطع في ربع دينار فصاعدا. ربع دينار تقطع يد السارق فيه لان النظر الى هذا الانسان الذي سرق وهذا العضو الذي سرق به. فمن سرق مئة - [01:07:06](#)

لو قدر على ان يسرق الف ريال سرق ومن سرق اه مئة ريال لو قدر على ان يسرق مليون ريال لسرق. ولذلك جاءت اشياء تدفع السرقة او تدفع القطع عن السارق. لا لا تقطع الايدي في عام مجاعة. اذا كان الناس في مجاعة لا - [01:07:26](#)

ما ياكلون الا ان يأخذوا اموال الغير. هنا تزحزح السرقة او تزحزح يزحزح حد السرقة لوجود وان كان الانسان غير معذور بالقطع. قوله طبعا وفي هذا الحديث ايضا آ بيان حرمة الغلول - [01:07:48](#)

والغلول هو الاخذ من الغنيمة قبل قسمتها يلحق به على الصحيح هدايا العمال والموظفين. وهي داخلة في ذلك. فهدايا العمال غلول وايضا فيه حرمة النهبة وان النهبة درجات. فنهبة المال ذا الشرف والقدر الذي يرفع الناس ابصارهم حينما - [01:08:08](#)

يرون صاحبها ينهبها ليس كنهبة المال الوضيع ولذا قال ولا ينتهب نهبة ذات شرف. يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وهو حين ينتهبها

مؤمن. قوله ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن سواء كان الزاني بكرا - [01:08:37](#)

ام ثيبا ولا يدخل في ذلك زنا العين وزنا اليد فانها ليست داخلة في ذلك. ولذلك لا تقام الحدود بزنا العين او زنا اليد فان المقصود في

هذا الحديث الزنا الحقيقي - [01:09:00](#)

وفي هذا الحديث دليل ان باب التوبة مفتوح للعبد. لكن بشرطه. فلو عمل الانسان ما عمل من المعاصي فباب التوبة مفتوح. ولذا قال

التوبة معروضة بعد. فالتوبة لا يغلق بابها ابدا. ما لم يغرغر الانسان. وقد اجمع العلماء على - [01:09:16](#)

قبول اه التوبة من اي ذنب عمله الانسان ما لم يغرغر اذا جاء بشروطها شروطها ان يقلع عن الذنب الذي عمله. وان يندم على فعلها

ويعزم الاليعود. فان من تاب من ذنب - [01:09:36](#)

ثم آآ من عمل ذنبا ثم تاب منه واتى بشروط التوبة الصحيحة قبلت توبته. طيب لو عاد الى الذنب مرة اخرى يقال من عاد الى الذنب

مرة اخرى وكان صادقا في توبته السابقة فتوبته الاولى صحيحة. ووقوف - [01:09:55](#)

التالي لا يلغي توبته. وفي هذا الحديث ان نزع الايمان من الزاني والسارق والشارب والناس نزع مؤقت على وصف مؤقت او على

وصف مخصوص نزع مؤقت على وصف مخصوص. وليس بالكلية كما بينه ابن عباس. قال فان تاب عاد اليه - [01:10:17](#)

الايمان هكذا وعود الايمان اذا اقلع الانسان عن الزنا وشرب الخمر اذا اقلع عنه تأبأ اما ان اصر على تلك تلك المعصية فقد ذكر طائفة

من اهل العلم الى ان الايمان لا يزال آآ منزوع منه - [01:10:41](#)

اختلف العلماء في نفي الايمان هنا ونزع الايمان منه هنا هل المقصود به اصل الايمان؟ كما تقوله الخوارج او المقصود ايمان اخر وهو

كمال الايمان الواجب. والظاهر ان المنزوع هنا كمال - [01:11:05](#)

الايمان الواجب لا اصله. وبهذا تجتمع النصوص هناك نصوص تدل على نفي الايمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر والناهب كما في

هذا الحديث. وهناك نصوص تدل على ان الزاني يدخل الجنة - [01:11:27](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة. قال ابو ذر وان زنا وان سرق؟ قال وان زنا وان سرق قال وان زنى وان

سرق؟ قال وان زنى وان سرق - [01:11:45](#)

قال وان زنى وان سرق؟ قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر. فدل على ان اصل الايمان الذي ينجو به من النار وينجو من

ويدخل الجنة مع المؤمنين عموما لا ينزع منه ولو زنا ولو سرق ولو شرب الخمر انما الذي ينزع منه - [01:11:59](#)

الايمان الواجب فالمنفي كمال الايمان الواجب ويبقى معه اصل الايمان الذي يمنعه من الخلود في النار ويدخل به الجنة ويكون

متشوقا للمغفرة. وبهذا يحصل التوفيق بين النصوص على وفق قواعد اهل - [01:12:19](#)

السنة وبهذا قال ابن الجوزي النووي وابن حجر وغيرهم ولذلك اجمع اهل السنة على ان الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من اصحاب

الكبائر غير الشرك لا يكفرون بهذه المعاصي وان وان اه اصرها عليها - [01:12:41](#)

والقاعدة في مثل هذا الحديث وغيره من الاحاديث التي يظهر للانسان ان فيها نوع من التقابل والتضاد ان يجمع بينها نعتقد ان كل

النصوص الصحيحة المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم حق - [01:13:03](#)

وانها خرجت من مشكاة النبوة. ولا يمكن ان يوجد بين نصوص الشريعة تناقض. ولذا اذا رأيت نصوصا فيها نوع من التناقض الظاهر

في نظرك فاتهم نظرك ولا تتهم الشرع واحرص اول ما تعمل على ان تجمع بينها - [01:13:21](#)

لان اه الجمع هو الاولى والجمع واجب متى ما امكن والا فلأخير نسخ بين فاول ما تفعل ان آآ اذهب الى الجمع بينها فان لم تستطع

فتصير الى الترجيح فان لم تستطع فتصير الى التوقف وممن اعتنى بذلك الامام - [01:13:43](#)

ابن خزيمة رحمه الله تعالى فله عناية فائقة في ذلك. وكذلك ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث. وكذلك الامام الطحاوي في مشكل

الاثار وكذلك الشافعي في اختلاف علوم الحديث وللإمام النووي وابن حجر وابن رجب وابن عبد البر عناية فائقة في ذلك في شروحاتهم

- [01:14:06](#)

ومن العلماء من ذهب الى توجيهات اخرى لمثل هذا الحديث منهم من قال المنفي هنا نفي الايمان لمن كان مستحلا اما من لم يكن

مستحلاً فليس منفيًا عنه الإيمان فيكون النفي عندهم نفي أصل الإيمان. ومنهم من قال ينزع منه - [01:14:27](#)

اسم المدح وهو اسم الإيمان المطلق. ويبقى معه مطلق الإيمان. فيقال هو فاسق بكبيرته مؤمن بإيمانه وقيل أنه ينزع منه نور

البصيرة. الذي يحميه من الوقوع في مثل هذه الأشياء - [01:14:48](#)

إلى أن معناه أنه ليس مستحضرًا الإيمان حال تلبسه بالكبيرة. فلو كان حال تلبسه بالكبيرة أجلال الله وعظمته ما عصاه. ولذا قال

الصحابه ما عصى الله إلا جاهل لأنه لو قويت معرفة الله في قلبه ما عصاه. وقيل أن المنفي هنا الأمان نفي الإيمان - [01:15:08](#)

نفي الأمان من عذاب الآخرة. ونفي السلامة من عقوبات الدنيا الحدود والتعزيرات. وقيل غير ذلك كل هذه التوجيهات تدل على الرد

على الخوارج ومن وافقهم الذين قالوا أن مرتكب الكبيرة - [01:15:34](#)

كافر بدلالة قالوا بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وقوله آسباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

وقوله أيما عبد أبقي من مواليه فقد كفر. فآخذوا بهذه - [01:15:54](#)

وتركوا النصوص الأخرى الزهري رحمه الله له كلام نفيس في مثل هذه النصوص وذهب إلى أن هذا الحديث وما أشبهه من أحاديث

الوعيد يؤمر يؤمن بها وتمر على ما جاء ولا يخاض في معناها وقال أمروها كما أمرها من قبلكم - [01:16:11](#)

الرؤى كما أمرها من قبلكم. ما اعتقاد انتهى كلامه. ما اعتقادنا أن صاحبها ليس كافرًا مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام من قتل

نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في - [01:16:39](#)

جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا كما في الصحيحين يعني ذلك أنه مخلد في النار هل يعني ذلك أنه كفر بقتل نفسه؟ هذا مثل هذه

الاحاديث قيل أن ذلك في حق المستحل - [01:16:56](#)

وقيل أن هذه عقوبته لكن الله عفى فجعل أهل لا اله إلا الله يخرجون من النار لا يخرجون منها من قال لا اله إلا الله وقيل كما قال الزهري

واليه ذهب مالك - [01:17:10](#)

عفاً واليه ذهب الثوري وأحمد أن هذه من أحاديث الوعيد التي تمر كما جاءت أبلغ في الزجر لأنك لو فسرتها أبعدت شيئاً من الزجر

الشديد والنبي صلى الله عليه وسلم نطق بها ولم يفسرها أبو بكر ولا عمر ولا عثمان - [01:17:24](#)

ولا علي ولا غيرهم. ما اعتقادنا بدلالة النصوص الأخرى أنه لا يخلد في النار. لا يخرجون منها من قال لا اله إلا الله فتطلق ما أطلقها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول - [01:17:45](#)

ظاهر قوي أشار إليه ابن رجب رحمه الله تعالى فتح الباري والله أعلم وصلى الله وسلم - [01:17:58](#)